مجلة اللغة و الأدب ـــ

* المدرسة العليا للأساتذة للغات و العلوم الإنسانية، بوزريعة، الجزائر

الجديد في تعليم اللغة العربية

إن بيداغوجيا الإدماج والمقاربة بالكفاءات وبيداغوجيا المشروع وحل المشكلات، تهدف كلها إلى أن تجعل المتعلم محورا في العملية التعليمية / التعلمية وعنصرا فاعلا نشطا مساهما في تعلماته وطرفا قادرا على التفاعل الإيجابي. ولتحقيق هذه الدينامية يأخذ المدرس بيد المتعلم في مختلف مراحل تعلمه وأثناء تقييمه، ويدعوه إلى المشاركة في كل أفعال التعلم ونشاطاته.

توفر المقاربة بالكفاءات وبيداغوجيا الإدماج هذا البعد التكاملي في دراسة اللغة وتدريسها، إذ ترمي إلى تمكين المتعلم من الآليات اللغوية التي تجعله كفئا في تواصله مع الآخرين وفي التعبير عن شؤونه ومشاعره وانشغالاته وآرائه.

كما تؤكد الطرائق المقترحة في منهاج اللغة العربية على أشكال وأدوات متنوعة لتقييم النشاطات اللغوية المختلفة.

وتؤكد بيداغوجيا الإدماج، من خلال إنجاز المشاريع والوضعيات الإدماجية، على ألا تنحصر مسؤولية إجراءات التقييم في الأستاذ، بل يقتسمها مع المتعلم الذي يمارس، إضافة إلى التقييم الجماعي، التقييم الذاتي والتقييم التبادلي. ولا يكتفي بما يقرره الأستاذ وما يوجه إلى تصحيحه، بل يكتشف أخطاءه ويقدر ضعفه (في المحتوى أو في المنهجية)، ويقترح علاجه بما يناسب.

تضمن المقاربة النصية في تعليم اللغة العربية شمولية التعلم، وتمنح المتعلم القدرة على توظيف مكتسباته في الوضعيات التي تصادفه سواء في حياته الشخصية أو الاجتماعية أو المهنية. كما تنمي لديه الكفاءة على التواصل الكتابي والشفوي وفق ما تقتضيه هذه الوضعيات. ففروع اللغة لا تدرس لذاتها، ولكنها تعد موارد تمكن المتعلم من تلبية حاجاته التواصلية والتعبيرية المختلفة.

وكوننا ندرس النص ككل متكامل لا يمنع من تحليل الظواهر اللغوية المتصلة به، من نحو وصرف وإملاء وبلاغة. فبقدر ما يكون المنحى الأول ضروريا لضمان شمولية الدراسة ووحدة اللغة وكليتها، يكون من الضروري أيضا التدقيق في المسائل الجزئية، ثم ردها مرة أخرى إلى سياقها

الطبيعي ألا وهو النص / الخطاب / الحديث / الكلام...وهكذا يجسد هذا المسعى التعليمي الذهاب والإياب الذي يتم بين الخصوصيات اللغوية من جهة، وبناء النص ومعالجته ككل واحد من جهة أخرى.

والتحليل البلاغي مناسب للمرحلة التعليمية الثانوية، حيث يستجيب لفضول المتعلم ويسمح له باكتشاف هيكلة النص وبناء المعنى من جهة، ويزوده بالآليات الأسلوبية التي تمكنه من التعبير و التواصل من جهة أخرى؛ فالبلاغة تكشف عن أبعاد النص الدلالية والجمالية والأسلوبية (تزود الدراسات اللسانية الحديثة محلل النص بمفاتيح تجعله يتلمس بعض المعاني انطلاقا من العنوان).

يدعو التعليم التقليدي إلى دراسة كل فرع من فروع اللغة على حدة وتسليط التقييم على قدرة المتعلم على تطبيقه القواعد والأحكام في كل واحد من هذه الفروع. وهذا الأسلوب التعليمي هو الذي جسدته مناهجنا السابقة التي بنيت على المحتويات، كما اعتمدته المقاربة بالأهداف التي تعمل على تجزئة المعرفة وترمي إلى تنمية القدرات بمعزل عن سياق وظيفي يربط فيما بينها لتحقيق حاجات التواصل والتعبير.

والبلاغة مثال على هذه الممارسة، حيث كانت تدرس وتقيم بمعزل عن فروع اللغة الأخرى (النحو والصرف والتعبير الكتابي...)، سواء في مرحلة التعليم الثانوي أو في التعليم الجامعي (والوضع في هذا الأخير ما زال قائما إلى حد الآن).

فلا يدري المتعلم لماذا يدرس هذه المادة وما منفعتها في كتاباته و حديثه، ولا يعرف كيفيات توظيفها في تواصله.

وقد سيطر هذا المنظور حتى تم إدراج الطرائق المعتمدة على الإدماج، التي تركز على توظيف المتعلم لمكتسباته وممارسة مهاراته استجابة لوضعيات التواصل الواقعية أو شبه الواقعية (أي قابلة للوقوع).

الانتقال من المقاربة بالأهداف إلى المقاربة بالكفاءات

إذا قارنا بين المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات يمكن استنتاج ما يلي:

– لا تتفقان حول **المنتج** المنتظر من العملية التعلمية، حيث تركز المقاربة بالأهداف على السلوك، أي تعلم كيفية الرد أو الاستجابة لوضعية ما، دون محاولة التكيف معها، لأن الرد يظل مجرد أداء سلوكي أو استجابة لمثير تتضمنه الوضعية. وهكذا قد يصبح هذا السلوك شبه آلي لأن المتعلم يخضع لإشراط متكرر، فكلما ظهر نفس المثير أنتج التلميذ إثره نفس السلوك.

أما تعلم الكفاءة فيقتضي تعلم كيفية الرد في وضعية معينة، لأن المتعلم عندما يواجه وضعية معينة يقوم باختيارات ضمن ما لديه من موارد (فكرية وإجرائية...) ويتبعها بعملية تنسيق لتلك الوسائل مراعيا عناصر الوضعية، وفي الأخير يتخذ الطريقة التي تناسبها. حينئذ، تعد الكفاءة رد فعل "استراتيجي". فالشخص، إذا امتلك كفاءة معينة في وضعية محددة، يستطيع بعد ذلك أن يعمم هذه الكفاءة كلما دعت الحاجة إلى تجنيدها مرة أخرى؛ فإذا تحكم في كفاءة " تسجيل رؤوس الأقلام وهو يستمع إلى محاضرة " فإن تمكنه منها لا يعني أنه لا يستطيع استخدامها إلا في الوضعية "أ" حيث يوجد أمام نفس الشخص المحاضر، بل يستطيع استخدام نفس الكفاءة كلما وجد في وضعية من نفس العائلة.

– الكفاءة قابلة **للنقل أو التحويل،** أي أن استخدامها في حل مشكلات متباعدة زمنيا ومتنوعة ممكن. أما السلوك فهو استجابة محددة، يرتبط بالوضعية المثيرة لرد الفعل، وصاحبه غير قادر على نقله وتكييفه مع وضعيات جديدة. فلا يكون تقييم مكتسبات التلاميذ تقييما لبعض العناصر المكونة للكفاءة ولكن يجب أن يكون تقييما يجيب عن السؤال: هل المتعلم ذو كفاءة، أي هل هو كفء في إنجاز المهمة التي أسندت له لحل المشكل الذي واجهه؟

– تتسم الكفاءة، من جهة، بالشمولية لأنها تتطلب تعلمات تخص المجالات الثلاثة (المجال المعرفي والوجداني والحركي) تلاؤما مع الجواب المطلوب؛ ورغم أنها تتطلب توظيف قدرة أو قدرات ذهنية أو وجدانية أو حركية إلا أنها، من جهة أخرى، لا تتماثل معها. فالقدرات هي عمليات أو

آليات قابلة للتصنيف في سياق صنافات متنوعة؛ فعلى المستوى المعرفي نجد تصنيف بلوم (المعرفة- الفهم- التطبيق- التحليل- التركيب- التقييم). وكذلك الأمر بالنسبة إلى مصنفة كراثوول أو هارو (الجوانب الوجدانية والنفس حركية)...

- إن القدرة تستعصي على التقييم نظرا لطابعها المجرد، أما الكفاءة فيمكن أن يقيمها المدرس وأن يلاحظ درجة إتقانها خلال تنفيذها من طرف المتعلم، أو مستوى سرعة هذا التنفيذ أو معاينة ما ينتج عن تطبيقها. فالكفاءة يعبر عنها المتعلم عن طريق إنجاز نشاطات قابلة للملاحظة، يوظف فيها جملة من مكتسباته القبلية (المعارف والمعارف الفعلية) ويبرهن من خلالها عما هو قادر على تحقيقه بطريقة مستقلة. وهكذا فتقييم الكفاءة هو تقييم للأداء.

- لا تأخذ الكفاءة مدلولها الكامل إلا عندما ترتبط بوضعية معينة، فعبارات مثل: تأويل معطيات، تقييم فكرة، تحليل موضوع، تلخيص رسالة...كلها قدرات مجردة تدخل في تركيب الكفاءة. ولكن يمكنها، إن ارتبطت بوضعية معينة، أن تصبح كفاءة. فالكفاءة تشتمل على مجموعة من القدرات أو المهارات.

مكانة الوضعية المشكلة في تقييم الكفاءات

تعتبر التربية الحديثة المتعلم محورا للعملية التعلمية / التعليمية، وتحفزه على بناء معلوماته معتمدا على نفسه، وتجعله شريكا فعالا في تعلمه، وتوجهه نحو الفهم والتحليل والاستنباط بدلا من تكليفه بالحفظ والاسترجاع. ومما تدعو إليه التربية الحديثة، تبني **المقاربة بالكفاءات** التي تجعل المتعلم قادرا على الفعل والممارسة أثناء تمدرسه وبعده، لأن المدرسة لا تكتفي بالتكوين النظري بل تسعى إلى الربط بين المحيط الاجتماعي والممارسة العملية.

ولتجسيد هذه المبادئ، يقترح علم النفس المعرفي والمدرسة البنائية – مما يقترحان- أسلوبا في التعلم يعتمد على **حل المشكلات**.

وقد شاع هذا الأسلوب في المؤسسات التربوية والجامعات الغربية ابتداء من سبعينيات القرن الماضي، لكونه قاعدة بيداغوجية تراهن على المشاركة النشطة للمتعلمين في سيرورة تعلمهم الذي يبدأ بمشكلة لم يتلقوا بشأنها أي تكوين مسبق...إن الهدف من استخدام هذا الأسلوب هو إنماء قدرات من مستويات عالية كالتحليل والتركيب والتقييم وتحويل المعلومات. بالإضافة إلى اكتساب كفاءات الاتصال والعمل الفوجي والقدرات العلائقية والإدماجية.

يعرف **بيرينو** الكفاءة بأنها " القدرة على تجنيد مجموعة من الموارد المعرفية (معارف، قدرات، معلومات...) بغية مواجهة جملة من الوضعيات بشكل ملائم وفعال".[1]

وهي القدرة على الفعل بمعنى أنها معرفة تدمج وتجند مجموعة من الموارد في سياق معين لمواجهة مشاكل مختلفة أو لتحقيق مهمة ما.

يختصر روجيرس " **مكونات الكفاءة الثلاثة** (المحتوى والقدرة والوضعية) كالآتي:

الكفاءة = القدرات × المحتويات × الوضعيات

الكفاءة = الأهداف الخاصة (تأويل، تحليل، نقد، تصنيف) × الوضعيات (وسيلة أو وسائل مادية،شروط التنفيذ)"[2].

والتدريب على الكفاءة يتم بالضرورة داخل وضعية اندماجية دالة، إذ تمكن الوضعية الاندماجية المتعلم من إظهار قدرته على تجنيد مكتسباته المختلفة بشكل عملي، وهدفها في ذلك إعطاء معنى للتعلمات.

ويمكن استعمال وضعية مشكلة لجعل المتعلم في قلب عملية التعلم؛ باعتبارها شرارة الانطلاق في سيرورة البحث وطرح التساؤلات.

تتبنى المساعي التعلمية اليوم **المقاربة الإدماجية** لمواد التعليم أو لفروع المادة الواحدة، لأنها كفيلة بإشعار المتعلم بوحدة الموضوع المدروس (أي اللغة)، وتكامل جوانبه رغم تشعبه. والإدماج

هو "مزج عنصر جديد مع مجموعة، على أن يندرج في هذا الكل بشكل ملائم؛ والإدماج يتصل بتنظيم المواد المدرسية وربطها ببعضها البعض بغرض إلغاء الحواجز التي تفصل بينها، كما هو الشأن في التعليم التقليدي. وهو كذلك الجمع بين موضوعات دراسية مختلفة من ميدان واحد أو عدة ميادين في إطار تخطيط التعليم / التعلم الواحد؛ كأن ندمج عدة فروع من المادة الواحدة أو عدة مواد"[3].

وبناء على هذا المبدأ يستحسن إدماج البلاغة مع مواد فرعية أخرى كالنحو والصرف والإنتاج الكتابي وتحليل النصوص وغيرها.

تعد بيداغوجيا الكفاءات سياقية وشاملة ومندمجة ووظيفية، كما تعد الوضعيات من أهم العناصر التي ترتكز عليها الكفاءة، لأنها هي التي تجعل من الكفاءة وظيفة لا سلوكا، وهي التي تحكم على أهلية القدرات ومدى ملاءمتها للواقع وصلاحيتها للتكيف مع الموضوع أو فشلها في إيجاد الحلول للمشاكل المعيقة.

" ترتبط الوضعية المشكلة في المقاربة بالكفاءات بحل المشكلات. ولا يكون لها معنى إلا عندما تقحم المتعلم في نشاط ما، يرتبط بظاهرة حقيقية من واقعه المعيش؛ تثير تساؤلاته وتعطيه الرغبة في العمل وتدفعه إلى بذل الجهد أثناء عملية التعلم وتجعله يكتشف من خلالها أهمية ما يتعلمه...
تعرف الوضعية المشكلة على أنها بناء اصطناعي، يبتكره المعلم لتعليم التلاميذ، للوصول بهم إلى تغيير تصوراتهم باستمرار وذلك بدفعهم إلى تنفيذ مهمة ملموسة، وفق شروط معينة، على أن يوضعوا أمام عقبة أو تناقض ليكتسبوا في الأخير معلومات أو مهارات أو ميولا أو اتجاهات..."[4].

ومن أجل تحقيق الكفاءة وتفعيلها، ينبغي أن ترتكز الوضعية المشكلة على مكونات أهمها:

- تنظيم وضعية مشكلة حول تجاوز عائق يمثل مشكلا يعترض سبيل تعلم التلاميذ في وضعية القسم.
- تجنيد جملة من المكتسبات، تدمج إدماجا ولا تجمع واحدة تلو الأخرى.

– اختيار وضعية ملموسة تسمح للتلميذ بصياغة الفرضيات، وهي ذات دلالة بالنسبة إلى المتعلم لأنها ذات بعد اجتماعي أو شخصي أو مهني..

– إدراك التلاميذ الوضعية المقترحة عليهم من طرف المدرس كلغز يجب حله، وأنهم قادرون على ذلك.

– ضرورة صياغة وضعية جديدة من جهة لأن تقديم نفس الوضعية المقترحه أثناء التعلم لن يبين إلا قدرة المتعلم على إعادة الفعل. ويجب أن تنتمي هذه الوضعية، من جهة أخرى، إلى عائلة الوضعيات التي تحدد الكفاءة وإلا فإننا لن نقيم نفس الكفاءة. وهكذا تثير هذه الوضعية دافعيته لأنها جديدة، وإن كانت تنتمي إلى عائلة من الوضعيات.

ولصياغة الوضعية المشكلة، يحدد **دو كيتيل** ثلاث مكونات أساسية هي: السند، والمهمة وجملة من التعليمات.

1 – **السند**، ويتمثل في العناصر المادية التي تقدم للمتعلم كنص مكتوب أو رسم أو مجسم أو صورة فوتوغرافية أو تسجيل صوتي... ويقصد به العناصر الآتية :

* سياق، يحدد المحيط الذي يتموقع فيه المتعلم (قد يكون المحيط مدرسيا أو اجتماعيا).

* جملة معلومات، سيتصرف وفقها المتعلم وقد تكون هذه المعلومات تامة أو ناقصة، منسجمة أو مشوشة. وذلك وفقا لما هو مطلوب (درجة التعقيد).

2 – **المهمة** أو النشاط المطلوب والذي يعبر، في الواقع، عن هدف النشاط المتوقع.

3 – **التعليمات**، وتعني كافة التوجيهات التي يطلب من المتعلم مراعاتها خلال تنفيذ العمل، ولا بد أن تتسم بالوضوح والدقة.

وضمانا لتقييم موضوعي وشامل لنشاط المتعلم، يستحسن استخدام **شبكة التقييم** أو الملاحظة، من أجل " القياس ومعاينة خصوصيات العمل، أو المنتج أو السيرورة، على أن توفر هذه الشبكة قائمة من العناصر الملحوظة وكذا كيفية تسجيل المعلومات"[5].

فالكفاءة لا يمكن تقييمها إلا من خلال وضعيات تنتمي إلى عائلة الوضعيات المشكلة. نقيم الكفاءة من خلال منتج معين ينجزه المتعلم، بعد ضبط مجموعة من المعايير والمؤشرات.

تتضمن **شبكة التقييم** معايير أو مقاييس التقييم ومؤشراتها والتقدير الممنوح لها وقد تكون وفق الشكل الآتي:

المقاييس Critères	المؤشرات Indicateurs	التقدير Appréciation		
الوجاهة Pertinence				
الانسجام Cohérence				
سلامة اللغة Correction de la langue				
الإبداع/ الإتقان Créativité				

وقصد تنمية استقلالية المتعلم، يستحسن أن ندربه على بناء شبكة التقييم وكيفية استعمالها.

وفي البداية نعرفه بمكوناتها :

4- **المقاييس**، أو المعايير، هي الشروط الضرورية في العمل، وهي نظرية؛ لأنها " صفة تستعمل لإصدار حكم ، أو مبدأ يسمح بتأسيس قرار"[6].

وعلى حد قول روجرز: يتمثل التقييم في مجال المقاربة بالكفاءات في اقتراح وضعية اندماجية تنتمي إلى مجموعة عائلة وضعيات تحدد الكفاءة. وينظر المعلم أو التلميذ في ما بعد، إلى ما أنتجه التلميذ من خلال قراءات متعددة ووجهات نظر نسميها معايير.

ويميز روجرس بين معايير الحد الأدنى ومعايير الإتقان:

* معايير الحد الأدنى أو التملك الأدنى تحدد ما إذا نجح المتعلم أو أخفق،

* معايير الإتقان تمكن من تحديد مستوى أداء كل متعلم أو أكثر من ذلك، من أجل ترتيبهم ترتيبا تفاضليا.

مثلا: إذا كان الهدف الاندماجي النهائي كالتالي:

" يكون المتعلم، في نهاية السنة الرابعة من التعليم الأساسي قادرا على إنتاج ملفوظ شفوي أو مكتوب يحتوي على ثلاث جمل على الأقل، وذلك انطلاقا من سند بصري وفي وضعية تواصلية دالة بالنسبة إليه؛ يمكن أن تحدد المعايير التي تقيم على أساسها وضعية اندماجية تترجم هذا الهدف الاندماجي النهائي:

* الملاءمة مع الوضعية المقترحة في السند.

* الاتساق الدلالي (الوحدة الدلالية، غياب التضارب).

* الاتساق اللغوي (ترابط مكونات الجملة ترابطا سليما).

* طرافة المعجم والابتكار.

* النطق والتنغيم ".7

5- **المؤشرات،** تجسد المقاييس وتفصلها إلى عناصر قابلة للملاحظة. والمؤشر " هو عنصر من عناصر الأداء أو من مسار يخبر عن تقدم التعلمات أو تحققها. ويستدعي مقارنة معطيات النشاط المقيم مع معطيات وضعية مرجعية دالة. ويسمح المؤشر بإصدار حكم بالنسبة إلى انشغال، ويمثل البعد الموجود بين ما نلاحظه والواقع المقدر. الأمر الذي يفترض تداخلا بين الملحوظ وغير الملحوظ". فالمقياس هو خاصية يجب احترامها، أما المؤشر فهو علامة مميزة للمعيار يمكن ملاحظتها؛ إذ يمكن من وضع المقياس في سياق معين، وله قيمة (قد تكون كمية أو قيمية). واللجوء إلى المؤشرات ضروري لكي نحدد مدى احترام المعيار.

" لنميز بين المعيار والمؤشر: المعيار هو خاصية يجب احترامها (احترام قواعد السلامة...) ويتسم هذا المعيار بخاصية عامة ومجردة إذ يمكن تطبيقه على محتويات مختلفة الأنواع. أما المؤشر فهو علامة مميزة للمعيار يمكن ملاحظتها "[8]، أي أنه إجرائي وملموس.

6- **التقدير**، وقد يكون التقدير بحروف ترمز إلى حكم قيمي: (أ) بمعنى جيد، (ب) بمعنى مقبول، (ج) بمعنى غير كاف...؛ أو بملاحظات متدرجة: (ضعيف)، (حسن)، (جيد)...؛ ولكن غالبا ما يمثل التقدير علامة رقمية إجمالية تقدر بعشرين تقسم على المقاييس ثم المؤشرات حسب أهميتها والأهداف المسطرة للعمل أو التقييم، وقد يمنح نصيب أعلى من العلامة الإجمالية لجانب دون آخر نظرا لأهميته.

وغالبا ما تخص **مقاييس** الإنتاج الكتابي في اللغات: الوجاهة، والانسجام، وسلامة اللغة؛ وقد يضاف مقاييس كالإبداع مثلا أو إتقان العمل.

والوجاهة هي المطابقة بين التعليمة (أو السؤال) والجواب، أي جواب المتعلم عن الشيء المطلوب وعدم خروجه عن الموضوع.

والانسجام الذي يعتبر شرطا أساسيا في النص، يعني ترتيب الأفكار وتنظيمها في بناء متسق ومتآلف.

وسلامة اللغة، معيار يدل على الربط بين الشكل والمضمون، ويحدد قدرة المتعلم على الكتابة بلغة سليمة من الأخطاء الكثيرة من حيث النحو والصرف والإملاء، بالنظر إلى المستوى المدرسي والمقرر التعليمي وهدف النشاط الكتابي.

يقدر كل جانب **بعلامة،** تنخفض اطرادا كلما زاد عدد الأخطاء، إلى أن تصل إلى الصفر في حالة تجاوز عتبة محددة. فقد نمنح مثلا نقطتين للجانب الصرفي، فإذا زادت الأخطاء الصرفية عن خمسة تصبح العلامة صفرا. وهكذا بالنسبة إلى الأخطاء النحوية والإملائية.

أما **الإبداع**، فهو مقياس اختياري، وقد نعوضه بالإتقان أو أي مقياس آخر يدلنا على نوعية العمل المنجز من حيث طرافة الخيال، أو شعرية اللغة أو جدة الأفكار...

توظيف الوضعية الإدماجية في تقييم اللغة

يتنافى التقييم الجزئي لفرع واحد من فروع اللغة مع مفهوم الوضعية الإدماجية التي ترمي إلى دمج المكتسبات وتوظيفها منسجمة ومتكاملة في سياق واحد. ومع ذلك يمكن تقييم الجانب البلاغي إذا صغنا وضعية مشكلة تقتضي تجنيد عدة موارد معرفية من بينها الموارد المتصلة بالبلاغة.

يتموقع نشاط البلاغة في صميم تدريس اللغة، غير أن تعليمه، كتقييمه، كثيرا ما يتم بمعزل عن فروع اللغة الأخرى. وكان يركز فيه على التطبيق الآلي واسترجاع المعرفة المكتسبة في تدريبات جزئية، مثل:

– استخرج التشبيه من الجمل أو الأبيات الآتية

– كون استعارة تعبر فيها عن المعنى...

يؤكد الواقع التعليمي ومردود التلاميذ أن أسلوب تدريس البلاغة (المعتمدة على الطريقة القياسية أو الاستنتاجية)، وكيفية تقييمها (المعتمدة على التطبيق والاسترجاع) لم يسمحا بتحقيق الأهداف المسطرة التي بقيت بعيدة المنال.

سطرت جل المنظومات التربوية العربية أهدافا خاصة بالبلاغة منها:

" – إدراك ما في الأدب من صور ومعان وأخيلة تمثل صورة من صور الطبيعة الجميلة، أو عاطفة من العواطف البشرية، أو تعرض ظاهرة من الظواهر الاجتماعية أو السياسية أو الطبيعية.

- التمتع بما في الأدب من جمال الفكرة، وجمال العرض، وجمال الأسلوب، وموسيقى اللغة، والإيقاع، والسجع، والقافية...
- بعث السرور النفسي والراحة والاطمئنان في نفس القارئ...
- التأثر بما في الأدب من أفكار وأساليب جميلة تظهر في التعبير الشفوي أو الكتابي للقارئ أو المستمع...
- زيادة الذخيرة اللغوية التي تساعد على زيادة فهم المقروء والقدرة على استعمالها.
- السمو بالذوق الجمالي الأدبي... "[9] .

وإن كان بعض الدارسين لا يعزلون أهداف تدريس البلاغة عن دراسة النصوص الأدبية والنقد، ويصوغون أهداف تدريس البلاغة والنقد الأدبي كالآتي:

" – الإلمام ببعض الأسس العامة التي يمكن بمقتضاها معرفة المستوى الفني للإنتاج الأدبي.

- تربية الإحساس بقيمة اللفظ وأهميته في تأديته للمعنى المناسب.
- ترقية الأحاسيس والوجدان بالوقوف على ما في الأساليب من روائع الكلم.
- الإحساس بقيمة التعبير الأدبي وأثره في النفس.
- الاستمتاع بما في الكلام من جمال لأن البلاغة هي الينابيع التي يعرف منها جمال الكلام.
- إقدار المتعلم على التفريق بين أديب وأديب، وتعبير وتعبير. وهذا أمر يعتمد على الفنية أكثر مما يعتمد على القاعدة العلمية.
- حمل المتعلم على أن ينظر إلى النص الأدبي نظرة شاملة متكاملة، فلا يقف عند اللفظ أو الجملة بل يتجاوز هذا إلى القصيدة ككل وإلى الصورة والقصة والمقالة كما ينظر الإنسان إلى إنتاج الرسام في بادئ الأمر؛ فهو يحاول أن يجلي الصورة في شكلها الكلي ثم بعد ذلك يدخل في التفاصيل... فلا يقف الإنسان منها عند اللون أو الشكل ولكنه يأسره منظر الصورة في تكاملها، كذلك البلاغة لا يقصد منها إعطاء أحكام جزئي
- ة على النص، وإن كان هذا الأمر ضروريا، ولكن الهدف أن يحس الإنسان بالتكامل في النص الأدبي والانفعال به.
- تمكين التلميذ من أن يرقي ذوقه الأدبي وأن يكتسب المتعة والسرور بما يقرأ "10.

تمثل الوضعية الإدماجية فضاء يمارس فيه المتعلم مراقبة تحصيله ويبحث فيه عن المسالك الكفيلة بتوفير العلاج المناسب لنقائصه عند الضرورة. ولبلوغ هذه الغاية، نعلمه كيف يقيم ذاتــه (أو كفاءاته: المتصلة منها بالمادة والكفاءات العرضية)، وذلك ببناء أدوات موضوعية تسمح له بإبراز ما تحكم فيه وامتلكه فيثمنه في تعلماته المقبلة، وبكتشف نقائصه من أجل علاجها بما يناسب.

ومن أجل هذا التقييم المكون، يبني المتعلم شبكة (قد تكون هي نفسها التي يستعملها المدرس أو شبكة أخرى يمارس بها التقييم الذاتي).

فمثلا، قبل الشروع في إنجاز عمل، يمكنه أن يفحص قدراته باستعمال الشبكة الآتية:

المطلوب مني	أعرفه	لا أعرفه	لماذا	كيف أتصرف

وقصد إجراء تقييم البلاغة بالوضعية المشكلة، نقترح مثالين:

*** المثال الأول**

تفكر أمك في اقتناء سيارة جديدة، ولكنها احتارت وهي تطالع الإعلانات الإشهارية المختلفة، التي منها :

" في فيفري عند داسيا. لشهر صغير. أسعار أصغر "

" تويوتا. تعني استثمارا موثوقا "

اكتب نصا حجاجيا لا يتجاوز 10 أسطر، ستعرضه على والدتك، تستعمل فيه أربع حجج من شأنها أن تقنع أمك بمميزات السيارة الأنسب لها.

وظف ثلاث استعارات مكنية ومقابلتين عند مقارنتك بين أنواع السيارات.

شبكة تقييم الوضعية

المعايير / المقاييس	المؤشرات	التقدير
الوجاهة / الملاءمة 10/20	- يكتب نصا لا يتجاوز 10 أسطر - يعرض أربع حجج - يبين مميزات السيارة الأنسب لأمه - يقارن بين السيارات - يوظف ثلاث استعارات مكنية - يستعمل مقابلتين	
الانسجام 04/20	- يستعمل أدوات التعليل - يستخدم علامات الوقف المناسبة	
سلامة اللغة 06/20	- يركب الجمل تركيبا سليما - يوظف الصفة لإبراز مميزات السيارات	

المثال الثاني

نشرت جريدة الخبر المقال الآتي:

" تمكنت أول أمس فرقة البحث والتحري لأمن ولاية تيبازة من تفكيك عصابة خطيرة متخصصة في سرقة السيارات كانت تنشط على محور بلديتي حجوط واحمر العين بتيبازة والعفرون في ولاية البليدة. وهي متكونة من ثلاثة عناصر تتراوح أعمارهم ما بين 24 و 30 سنة...وتشير مصادر موثوقة أن عناصر فرقة البحث والتحري أمسكت بخيط العصابة بعد آخر عملية نفذها عناصر العصابة بوسط مدينة حجـوط، حيث استولوا على سيارة "تويوتا ياريس" من أمام منزل سيدة ركنتها بمحاذاة منزلها بعدما

ركبها رأس العصابة وفر بها هاربا أمام عينيها... وبفضل تحريات دقيقة قامت بها الفرقة باستعمال تقنيات البحث المتوفر، أفلحت بتحديد هوية العناصر..."

الخبر يوم 22 / 02 / 2010

بعد قراءتك للمقال السابق، شعرت بالحزن على مجموعة الشباب المنحرفين، وتذكرت مجموعة أخرى من الشباب تميزوا في حيك بإقامة مشروع اجتماعي. فقررت أن تراسل الجريدة للإشادة بهذا الصنيع.

اكتب مقالا إخباريا لا يتجاوز 20 سطرا، تتحدث فيه عن مساهمة الشباب في تنشيط المشاريع المحلية، و عن الآثار التي يجنيها أصحابها والمستفيدون منها.

للحديث عن مجموعة الشباب، استعمل ثلاث كنايات وثلاث عبارات تتضمن الطباق.

شبكة تقييم الوضعية

المعايير / المقاييس	المؤشرات	التقدير
الوجاهة / الملاءمة 3/10	- يكتب مقالا لا يتجاوز 20 سطرا - نمط النص إخباري - يقدم مشروعا اجتماعيا - يبين فوائده - يوظف ثلاث كنايات - يستعمل ثلاث عبارات تتضمن الطباق	
الانسجام	- يربط بين عناصر المقال: المقدمة، العرض، الخاتمة - يرتب الأفكار زمنيا(بداية	

3/10	المشروع، فوائده) أو منطقيا (ربط طبيعة المشروع بآثاره) - يوظف أدوات الربط المناسبة	
سلامة اللغة 3/10	- يركب جملا،اسمية وخبرية، تركيبا سليما - يصرف الأفعال بطريقة صحيحة	
الإتقان 1/10	- يعرض المقال في شكل فقرات... -	

الخاتمة

لا يكفل تدريس مادة البلاغة بمعزل عن المواد الأخرى (خاصة الأدب والنقد والتعبير) تحقيق الأهداف المرجوة، و لا يسمح للمتعلم أن يتحكم في استعمالها وتوظيفها في كل مجالات حياته: المهنية واليومية، العلمية والإبداعية على حد سواء.

وعلاقة البلاغة باللغة مبنية على التلازم والتفاعل، حيث تعتبر الأولى الوجه العملي الفني للثانية؛ إذ توفر البلاغة الوسائل والتقنيات التعبيرية التي تكفل للغة الدلالة وما يجسدها (الأساليب، الصور، الأدوات اللغوية، هيكلة البناء...).

وقد توفر بيداغوجيا الإدماج سبيلا من السبل التي تسمح ببلوغ هـذا البعـد في دراسـة اللغـة، وترفع من مستوى قدرات المتعلم التحريرية والخطابية.

الإحالات

1- قزافي روجرس بالتعاون مع جون ماري دو كتيل: بيداغوجيا الإدماج. كفايات وإدماج المكتسبات في التعليم. ترجمة حلومة بوسعد وباي الحاج ابراهيم. مطبعة دوبوك الجامعة.ص، 206

2-ROGIERS, Xavier, *Une pédagogie de l'intégration*, De Boeck Université. Bruxelles, 1996, p, 103

-*Dictionnaire actuel de l'éducation*, p.732

4- محمد الطاهر وعلي: الوضعية المشكلة في المقاربة بالكفاءات، طبعة 2007. ص، 18-19

5- *Dictionnaire actuel de l'éducation,* p.673.

6-ROGIERS, op.cit, p.66.

7- قزافي روجرس بالتعاون مع جون ماري دو كتيل: بيداغوجيا الإدماج. كفايات وإدماج المكتسبات في التعليم. ترجمة حلومة بوسعد وباي الحاج ابراهيم. مطبعة دوبوك الجامعة.ص، 208

8- المرجع نفسه. ص، 209

9- علي أحمد مدكور: تدريس فنون اللغة العربية. ص، 202

10 - محمد صلاح مجاور: تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية. ص، 483